فلا بد من مونه فى استعجل مونه فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور
على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم
ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب
فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق فى المعنى لقراءة الرافع فانها للقصر
فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما
للنفى فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفى والاثبات لكن تعقب بان ما زايدة كافة
لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر
قاله السكاكى وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو
ان زيدا لقايم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر
ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما
علمها عند ربى فانه انما يحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون
معناها لا اتيكم به انما ياتى به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن
انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس
ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا
واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الى من ربى فان تولوا
فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى فى هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما
تستعمل انما فى مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح
عدها من طرق الحصر الزمخشرى والبيضاوى فقالا فى قوله تعالى قل انما
يوحى الى انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم
انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران فى هذه الاية لان انما
يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قايم وفايدة
اجتماعهما الدلالة على ان الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على
استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخى فى الاقصى القريب بكونها للحصر فقال
كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها
وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت ما يخالفه عنه والاصل عدمه ورد ابو حيان

على

على الزمخشرى ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحى فى الوحدانية واجيب
بانه حصر مجازى باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان
ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين فى عروس الافراح فقال اى
قصر فى العطف بلا انما فيه نفى واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه
لنفى صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا
وليس هو خاصا بنفى الصفة التى يعتقدها المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه
لا يستمر فيها النفى والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله
تحشرون وخالف فيه قوم وسياتى بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل
نحو فالله هو الولى اى لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان
شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون فى بحث المسند اليه واستدل
له السهيلى بانه اتى به فى كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله
ولم يوت به حيث لم يدع وذلك فى قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر
الايات فلم يوت به فى وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك
لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به فى الباقى لادعايه لغيره قال فى
عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتنى كنت
انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذى
حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوى اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون فانه ذكر لتبيين عدم
الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم
المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه
بالخبر الفعلى والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه
معرفة والمسند مثبتا فياتى للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت فى حاجتك
فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدى او قصر القلب اكد بنحو لا غيرى
ومنه فى القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونن
بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقتضى ان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)